

# التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [26] من الآية 112 إلى الآية 412

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم مركز تفسير للدراسات القرآنية. يقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعلنا من عبادك المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حياكم الله ايها الاخوة في هذا الدرس الحادي والسبعين من دروس التعليق على تفسير البيضاوي رحمه الله تعالى - [00:00:17](#)

واليوم هو الاحد الثالث من صفر من عام الف واربع مئة وسبعة وثلاثين للهجرة وقد انتهينا من الايات وهي قول الله تعالى فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم - [00:00:30](#)

هل ينظرون الا ان يأتيتهم الله في فلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور. وانتهينا من التعليق على هذه الآية والكلام البيضاوي فيها وتحدثنا عن كلام البيضاوي في الايتان صفة الايتان وانها صفة مثبتة لله سبحانه وتعالى - [00:00:45](#)

وليس كما ذكرها المقصود بها ايتان امر الله طيب نبدأ اليوم من قوله تعالى سل بني اسرائيل كما اتيانهم من اية بينه. اتفضل يا احمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:01:03](#)

سل بني اسرائيل كم اتيانهم من اية بينه ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا. والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة - [00:01:17](#)

والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم - [00:01:43](#)

فهدي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال رحمه الله سل بني اسرائيل امر للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد - [00:02:17](#)

والمراد بهذا السؤال تقريرهم كم اتيانهم من اية بينة معجزة ظاهرة او اية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدي الانبياء وكم خبرية او استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر الى المبتدأ - [00:02:38](#)

واية مميزها. ومن للفصل ومن يبدل نعمة الله ايات الله فانها سبب الهدى الذي هو اجل النعم بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجز او بالتحريف والتأويل الزائغ من بعد ما جاءته من بعد ما وصلت اليه - [00:03:03](#)

وتمكن من معرفتها وفيه تعريض بانهم بدلوها بعد ما عقلوها. ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:03:23](#)

هذه الآية واتصالها بما قبلها كما ذكر الامام الرازي رحمه الله يقول انها يعني هي اتصال لتقريعهم وتوبيخهم كأن الله يقول في الآية التي قبلها يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة - [00:03:45](#)

ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زلتم من بعد ما جائتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم هل ينظرون الا ان يأتيتهم الله في ظلل من الغمام؟ يعني ماذا ينتظرون هؤلاء الذين يكفرون - [00:03:59](#)

هل ينتظرون الا ان يأتيتهم الله يوم القيامة في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور واذا اردت شاهدا على ذلك

وارادوا هؤلاء شاهدا على ذلك سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة - [00:04:15](#)

فان قد يعني الله سبحانه وتعالى ذكره في التوراة وفي الانجيل الكتب السابقة الكثير من الايات وذكر له وانزل الكثير من المثلثات يعني طيب هذا هو وجه الاتصال بما قبلها. يقول البيضاوي هنا - [00:04:31](#)

سل بني اسرائيل ان هذا امر للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد والمراد بهذا السؤال تقريرهم. يعني هؤلاء الذين كفروا بالله سبحانه وتعالى اذا ارادوا ان يتأكدوا من صدق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:47](#)  
ومن صدق ما جاء به فليتأكدوا يسألوا علماء بني اسرائيل فان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو مصدق لما جاء به موسى من قبل. وجاء به عيسى - [00:05:05](#)

وهذا هو معنى قوله ان هذا تقرير لهم وتوبيخ وطبعا بنو اسرائيل اه مر معنا كثيرا يعني وسورة البقرة كما تلاحظون الكثير من منها هو في الحديث عن بني اسرائيل - [00:05:17](#)

من اولها يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الله عليكم وذكر اه حتى سورة البقرة هنا هي سميت بقصة من قصص بني اسرائيل. فسورة البقرة تكاد تكون تتحدث عن بني اسرائيل - [00:05:29](#)

ولذلك هذا ايضا من اوجه التناسب بين السور عندما ذكر العلماء سورة الفاتحة وسورة البقرة قالوا ان سورة الفاتحة فيها ايجاز جاء تفصيله في سورة الفاتحة عفا في سورة البقرة - [00:05:42](#)

الله سبحانه وتعالى يقول في اول في اخر اهدنا الصراط اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمفسرون قالوا في تفسيرها انهم اليهود ومن سار على منهجهم - [00:05:56](#)

ولا الضالين هم النصارى ومن سار على منهجهم. فجاء التفسير سورة البقرة فيها تفصيل الحديث عن اليهود. وجاءت سورة ال عمران فيها تفصيل الحديث عن النصارى ولذلك يعني بنو اسرائيل هم ابناء يعقوب عليه الصلاة والسلام - [00:06:11](#)

وذريتهم قال كم اتيناهم من اية بينة؟ سلهم عن ماذا؟ قال سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة قال البيضاوي معجزة ظاهرة يعني اية بينة مقصود بها المعجزة الظاهرة - [00:06:26](#)

او اية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدي الانبياء هنا بالحقيقة الاية البينة هنا تحتل كل الايات التي جاءت الى بني اسرائيل سواء كانت ايات حسية او ايات - [00:06:43](#)

اه معنوية الايات المعنوية مثل التوراة التوراة هو كتاب انزله الله سبحانه وتعالى على موسى عليه الصلاة والسلام واما الايات الحسية فهي كثيرة اه مثل انشقاق البحر وهو اعظمها مثل العصا التي جاء بها موسى اه الجراد والقمل والظفادع والطوفان - [00:06:57](#)

هذه كلها آيات ذكرها الله سبحانه وتعالى في ذكر بعضها في كتابه وبعضها ذكر في كتب في كتبهم المقصود هنا كم اتيناهم من اية بينة؟ هنا كم قد تكون خبرية - [00:07:18](#)

يعني قد اتيناهم ايات كثيرة وقد تكون استفهامية لذلك قال آآ يعني كل المفسرين والمعرّبين يقولون انها تحتل ان تكون خبرية ويحتل ان تكون استفهامية. فالمقصود بالخبرية الاشارة الى كثرة الايات التي جاءتهم - [00:07:31](#)

كم اتيناهم من اية بينة كم اعطيتك من المال؟ كم تركت لك من الوقت هذي الخبرية وكم اتيناهم من اية بينة؟ سؤال عن العدد استفهامية كما اتنا ومن اية بين قالوا تسع ايات مثلا او عشر ايات - [00:07:50](#)

ولذلك قال البيضاوي هنا وكم خبرية او استفهامية مقرررة يعني مقرررة لذلك كم اتيناهم من اية بينة قد اي قد اعطيناهم ايات بينات كثيرات. وهذا معنى التقرير فيها ومحلهما النصب على المفعولية لانها سل - [00:08:06](#)

بني اسرائيل كم اتيناهم فهي مفعول به ثاني واية مميزها ومن الفصل. يعني كم اتيناهم من اية؟ كم الخبرية؟ لا بد ان يكون لها تمييز كم ليلة ارعى ليلها فهنا قال كم اتيناهم من اية يعني كأن معنى الكلام؟ كم اية اتيناهم - [00:08:22](#)

الاية هنا تمييز لكم الخبرية لكن قبلها من اية قال من هنا هي للفصل بين كم وبين المميز. ثم قال ومن يبدل نعمة الله اي ايات الله فانها سبب الهدى الذي هو اجل النعم - [00:08:49](#)

بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس او بالتحريف والتأويل الزائغ يعني كأن المقصود هنا بنعمة الله كل النعم التي انعم الله بها عليهم وهناك قاعدة يعني في اللغة هي ان المضاف اذا اضيف عفوا المفرد اذا اضيف فانه يدل على العموم - [00:09:04](#)

لذلك هنا قال كم اتيناكم من اية بينة ومن يبدل نعمة الله نعمة مفرد اضيفت الى لفظ الجلالة نعمة الله. فقلنا المقصود بها كل النعم التي انعم الله بها عليه - [00:09:23](#)

واجلها هي نعمة الوحي الذي انزله الله عليهم لان الوحي هو سبب الهدى الذي كانوا فيه. كما ان الوحي الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو سبب الخير الذي نحن فيه - [00:09:38](#)

فهو اعظم المعجزات لان التوراة التي انزلت على موسى هي في الحقيقة معجزة يعني هي تعتبر اية موسى عليه الصلاة والسلام العظيمة لماذا لانها هي التي اهتدى الناس بالتعاليم التي فيها - [00:09:51](#)

في حين ان المعجزة العسا هي معجزة اقناعية تقيم الحجة عليهم ان موسى نبي مرسل من عند الله بدليل عجزهم عن الاتيان بمثل المعجزة لكن طيب ثم بعد ان نقتنع كيف نهتدي - [00:10:06](#)

هذه التوراة وبما فيها من تعاليم ولذلك قال الله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل الى اخره لكن نحن في معجزة النبي صلى الله عليه وسلم جمعت بين الامرين وكانت هي المعجزة القاطعة للتحدي. وفي نفس الوقت فيها الهداية والنور - [00:10:22](#)

وهذا لم يكن الا للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك تكرر معنا الحديث عن هذه النقطة وهي ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الاصلية والكبرى هي القرآن الكريم وهو معجزة عقلية - [00:10:43](#)

وبالتالي كل من يقرأ القرآن اليوم يتأثر به سواء كان عربيا او غير عربي او كان مسلم او غير مسلم لا زال القرآن الكريم هو الحجة الكبرى والمعجزة الكبرى التي يدخل الناس فيها او بسببها في الاسلام - [00:10:55](#)

الى اليوم يعني ولذلك اه المعجزات الحسية هي ممتازة ورائعة ومقنعة ولكنها تقتصر على من شهدا فقط نحن اليوم نشهد بمعجزة موسى لكننا بحسب ما اخبرنا الله في القرآن نحن ما رأيناها - [00:11:12](#)

ولا حتى رأيناها في المتاحف مع ان المتاحف احتفظت باشياء اقدم منها واقل اهمية لكنها لم تحتفظ بعصا موسى ولذلك احمد شوقي اخذ هذا المعنى في الميمية في نهج البردة فقال آ آياته كلما جاء طال المدى - [00:11:29](#)

جدد يزنهن جلال العتق والقدم جاء النبيون بالايات فانصرمت وجئتنا بكتاب غير منصرم يعني هذا هو المعنى انك جئتنا بكتاب ما ينتهي مفعوله كل ما تقرأه تتأثر به وهذا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا في الحديث الصحيح - [00:11:50](#)

وقال ما من نبي من الانبياء قبلي الا واوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر وكان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. لماذا؟ لان الذين يدخلون في دين مستمرون - [00:12:16](#)

اضف الى ذلك طبعا نقطة اهم في هذا الموضوع وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة يعني الرسالة العالمية الوحيدة هي رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. بقية الرسل او السابقين كانت رسالتهم محلية. فهي غير قابلة للانتشار - [00:12:36](#)

ولذلك انتشار النصرانية هو مخالف لتعاليم النصرانية نفسها يعني عيسى عليه الصلاة والسلام لا يرضى هذا الذي يحدث ولذلك اه في اه التوراة او في الانجيل انه لما جاءته امرأة من سوريا سريانية او سورية - [00:12:52](#)

قال لها انما بعثت الى خراف بني اسرائيل الضالة ولم يؤمر عيسى عليه الصلاة والسلام ان يبلغ رسالته الى خارج نطاق بني اسرائيل ولذلك العلماء يتحدثون في التفسير لماذا سليمان عليه الصلاة والسلام - [00:13:10](#)

ارسل الهدهد الى بلقيس مع انه هو من انبياء بني اسرائيل وليس مكلفا بان يعني يدعو غيره ولذلك بعضهم يخرجها على انه تصرف هذا التصرف كملك وليس كنبي بعض التخريجات التي ذكرت - [00:13:26](#)

اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد اختصه الله بهذا الفضل انه ارسل الى الناس كافة وقال الله سبحانه قل اني رسول الله اليكم جميعا انا ارسلناك كافة للناس بشيرا ونذيرا - [00:13:47](#)

وهو عليه الصلاة والسلام قال اوتيت خمسا لم يؤتتهن احد من الانبياء قبلي وذكر منها عليه الصلاة والسلام قال وكان النبي يبعث الى

قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة فاذا يعني كثرة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لها يعني اسباب موضوعية - [00:14:01](#)

السبب الاول انه ارسل الى الناس كافة والامر الثاني ان معجزته التي بها ارسل او معجزته الكبرى عليه الصلاة والسلام لان له معجزات اخرى هي القرآن الكريم. البيضاوي هنا عندما فسر الاية البيينة قال معجزة ظاهرة - [00:14:18](#)

او اية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدي الانبياء الحقيقة هذه النقطة يثيرها بعض الباحثين اليوم وهي اننا لماذا نستخدم كلمة معجزة عندما نصف القرآن الكريم ونقول هذه معجزة - [00:14:36](#)

ولماذا نستخدم ايضا ما وقع على يد النبي صلى الله عليه وسلم بانه معجزات علما ان هذه اللفظة لفظة معجزة لم تحفظ لا في القرآن ولا في السنة بمعنى اللفظة نفسها يعني معجزة لكن موجودة موجودة معاجزين - [00:14:55](#)

اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب ونحوه. لكن معجزة ما وردت بالمعنى الذي نتداوله بها اليوم يعني ان المعجزة هي اه يعني امر خارق للعادة مقرون بالتحدي يظهره الله على ايدي نبي من انبيائه - [00:15:11](#)

فلماذا لا نستخدم العبارات التي وردت في القرآن الكريم وهي الاية السلطان ونحو ذلك اه اليوم كل الكتب المؤلفة باسم معجزة اعجاز القرآن معجزات الاعجاز وكذا فيعني هي من حيث من حيث يعني الشكل العام لهذه النقطة او الدعوة هي دعوة ليست يعني بعيدة عن الصواب - [00:15:29](#)

يعني ان الالتزام بالاصطلاحات الشرعية او العبارات الشرعية او لا ان نقول يعني آيات القرآن بدل ان نقول اعجاز القرآن لكن يعني اشار احمد شاکر محمود شاکر في اول كتابه مداخل اعجاز القرآن الى هذه المسألة - [00:15:57](#)

وقال مع انها لم ترد يعني هذه المفردة مفردة المعجزة لا في عهد الصحابة ولا التابعين وانما ظهرت في القرن تقريبا الثالث والرابع عندما صنف بعض المؤلفين او بعض العلماء كتبها سماها اعجاز القرآن - [00:16:13](#)

اه وتداولها الناس اصبحت يعني لفظة المعجزة لفظة متداولة في الكتب العقيدة والتفسير وغيرها قال فنحن لا نستطيع ان ننتزع هذه المفردة من اقلام الكتاب ولا من افواه العلماء ولكن لها من المعنى هو ما تدل عليه كلمة الاية والبيينة. نحن نقصد به هي الايات والبيينات التي اظهرها الله سبحانه وتعالى - [00:16:30](#)

على ايدي انبيائه. هذا هو الذي نقصده بالمعجزة البيضاوي هنا لم يجد يعني حرج في استخدام كلمة معجزة هنا. فقال اية بيينة اي معجزة ظاهرة طيب قال ومن يبذل نعمة الله قلنا آيات الله. يعني نعمة الله المقصود بها نعم الله. لانها مفرد اضيف الى - [00:16:53](#)

او مصدر اضيف الى مفرد نعمة الله فدل على ان المقصود بها نعم الله. يعني كان المقصود لها ومن يبذل آيات نعم الله عليه وقد ورد في سورة النحل وفي الانبياء - [00:17:13](#)

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نفس الفكرة نعمة الله مفرد مضاف فهو يدل على العموم ولو كانت مفرد ما لا امكن احصاؤها صح وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فالذي لا يحصى هو الجمع الذي لا يمكن يعني - [00:17:25](#)

حصره اه ثم قال هنا فانها سبب الهدى الذي هو اجل النعم. بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس او بالتحريف والتأويل. يعني يقول الله سبحانه وتعالى هنا ان هذه الايات البيينات التي انزلها الله عليكم المقصود بها هدايتكم - [00:17:43](#)

فماذا صنعوا حرفوها وبدلوها فبدل ان كانت هي سبب هدايتهم سبب زيغهم وضلالهم بسبب تحريفهم لها وعبثهم بها فهذا هو من تبديل النعمة. ثم قال بعدها في قيد مهم جدا قال من بعد ما جاءته - [00:18:00](#)

يعني انه عبث وحرف هذه الايات من بعد ان جاءته وفهمها وعرفها حق المعرفة ثم حرفها وهذا اشد في التوبيخ والتقريع من لو كان يعني علمها معرفة ظاهرة او سطحية او وصلته ولم يقرأها. لكن هنا عرفها من بعد ما جاءته - [00:18:22](#)

فان الله شديد العقاب. يعني قال من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها وفيه تعريض بانهم بدلوا بعدما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها. يعني ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته - [00:18:44](#)

فبدلوها يعني جاءتهم فعرّفوها فبدلوها بعد ذلك فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة. يعني هذا هو معنى تفضل يا شيخ اللي بعدها قال رحمه الله زين للذين كفروا الحياة الدنيا - [00:19:00](#)

حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها. والمزين في الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو فاعله يدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل - [00:19:18](#)

وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلقه الله فيها من الامور البهية والاشياء الشهية. مزين بالعرب. كان واحد آا المرة عن اه المقصود في القرآن الكريم بالظاهر في موضع الاظمار - [00:19:36](#)

نعم يعني هذه الاية التي كنا نتحدث عنها فيها هذا الدليل يعني الله سبحانه وتعالى يقول ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب لم يقل - [00:19:51](#)

ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته فانه شديد العقاب ويكتفي بالظهير وانما قال ومن يبذل نعمة الله لفظ الجلالة فمن بعد ما جاءته فان الله. فآظهره مع انه كان المظمر يعني عنه لانه مر ذكره - [00:20:03](#)

لكن اظهره هنا يعطيك مهابة عندما تقول فان الله شديد العقاب. اظهره هنا يعطي مهابة ويعني هذا من مقاصد وضع الظاهر موضع المظمر طيب لانه يعني وضع الظاهر موضع المظمر المقصود به في الموضع الذي يستغنى فيه عنه - [00:20:21](#)

ويمكن ان يدل عليه المظمر يقول زين للذين كفروا الحياة الدنيا. قال يعني حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرهم هنا الفعل مبني لما لم يسمى فاعله - [00:20:39](#)

وهذا من الاداب في الاعراب. اعراب القرآن الكريم بالذات لانك عندما تقول هنا مبني للمجهول فيها نوع يعني من من يعني سوء التعبير لان الفاعل هو الله سبحانه وتعالى فينبغي ان تقول تتأدب يعني في في هذه الصياغة. في اعراب القرآن بالذات - [00:20:56](#)

ولذلك حتى هناك يعني بعض الاداب التي يذكرها المعربون في التعامل مع اعراب القرآن الكريم مثل هذه الاعرابات مثلا عندما تقول مثلا سألت الله ان يغفر لك اه عندما تأتي تعرب لفظ الجلالة ماذا ستقول - [00:21:15](#)

هو في موضع مفعول به في الجملة لكنهم يعني يعني يترددون في ان يقول المفعول به فيقولون منصوب على التعظيم اللي يجي يقول يعني وين التعظيم هذا ما اخذناه في القواعد منصوب على التعظيم - [00:21:31](#)

ولذلك يقول الناظم قال وفي سألت الله للتعليم يقال منصوبا على التعظيم كل هذا من باب التأدب وايضا في القرآن الكريم هناك اداب من هذا يعني ذكرها احد الباحثين الزملاء الدكتور عبد العزيز الجهني له بحث في هذا الاداب التي ينبغي على - [00:21:47](#)

معرب القرآن الكريم عن يعني يلتزم بها منها هذه عندما يقول مثلا زين للناس حب الشهوات وفي قراءة زين للناس حب الشهوات الفاعل هنا هو الله سبحانه وتعالى فنحن نقول هنا زين من فعل ماضي مبني للمجهول ما نستطيع. نقول هو فعل ماض مبني لما لم يسمى فاعله - [00:22:04](#)

هذا من من هذا الباب ولا هو نفس الفكرة يعني؟ قال والمزين في الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا هو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل. وكل من الشيطان - [00:22:28](#)

والقوة الحيوانية وما خلقه الله فيها من الامور البهية. والاشياء الشهية مزين بالعرض ماذا يقصد؟ يقصد ان الله سبحانه وتعالى هو خالق افعال العباد فهو الذي زين هذه قال الله سبحانه وتعالى ذكر انه خلق السماوات خلق النجوم زينة وجعلها زينة - [00:22:41](#)

لكن ليس المقصود من آا يعني خلقها في زينة هو الاغواء ولكن لانها بطبيعتها تجذب طبيعة الانسان قال الله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة - [00:23:01](#)

هي بطبيعة الانسان يميل اليها ولذلك هنا هنا موطن الاختبار لانه مزينة له لكنه ليس مجبرا على عليها مما يترك له فرصة للاختيار او الانجراف وراءه وهنا يظهر الاختبار والابتلاء - [00:23:22](#)

لانه يظهر الموطن الاختبار والابتلاء في امر تملك انت قدرة على اختيار اما ان تفعل او لا تفعل وهذا هو يعني سر التكليف التقلب ولذلك في سورة في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها - [00:23:43](#)

عندما يريد بعضهم ان ينفي عن يوسف انه لم يهم مطلقا فهو بشكل او باخر يريد ان ينفي عنه الصفة التي امرنا نحن بالاقتداء به من اجلها لانه اذا كان هو معصوم - [00:24:01](#)



ولا يمكن ان يقع في الخطأ فكيف نقتدي نحن به هذا معصوم اما انا غير معصوم واقع لكن يقال لا هو غير معصوم وقد يقع لكنه صبر نفسه واعتصم بالله - [00:24:16](#)

والتجأ انت يمكن ان تصنع من ذلك وهنا يكون للقصة عبرة في كلام طويل الفكرة هنا ايضا في قوله زين زين للناس زين للذين كفروا الحياة الدنيا يعني هي مزينة بطبيعتها لبني الانسان. بقدر متساوي - [00:24:34](#)

فمن انجرف وراء هذه الشهوات عوقب لماذا يعاقب طيب اذا كان شيء مجبر عليه لا نقال ليس مجبرا عليه ولكنه لديه قدرة على ان يختار او لا يختار وبالتالي يعاقب على هذا الانجراف وراء الشهوات - [00:24:56](#)  
ولذلك هنا يقول ان هذه الشهوات وما خلقه الله فيها كلها مزينة ولكنها مزينة بالعرض وليست مزينة في الاصل ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق هذا الفعل ابتداء طبعاً هذي مسألة طويلة طيب لو ترجع الى كلام الامام الرازي في تفسيره في قوله تعالى زين للناس - [00:25:16](#)

ذكرت تفاصيل كثيرة جدا في المقصود بزيينة وكلام المعتزلة في ذلك انكارهم تماما ان يكون الله هو الذي زين هذا الفعل في حين ان كما تلاحظون اختيار البيضاوي هنا قال والمزين في الحقيقة هو الله تعالى - [00:25:36](#)

طيب قال ويسخرون من الذين امنوا عبر عن زين للذين كفروا الحياة الدنيا بالفعل الماضي وعبر عن سخريته من الذين امنوا بالفعل المضارع والفعل الماضي على اسمه يدل على الماضي - [00:25:53](#)

لكنه قد يستخدم في القرآن الكريم الدلالة على المستقبل لكن هذا في حق الله سبحانه وتعالى كما في قوله سبحانه وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوا المقصود به سيأتي امر الله - [00:26:10](#)

الآخرة لكنه عبر بالماضي للدلالة على المستقبل اشارة الى اليقين بتحقيقه ووقوعه كنا ذكرنا ان الفعل الماضي والماضي والامر وهي بالنسبة لنا اما بالنسبة لله سبحانه وتعالى فالمستقبل والماضي سيان عنده - [00:26:26](#)

فالقول هنا ويسخرون من الذين امنوا قال يريد فقراء المؤمنين كبلال وعمار وصهيب ان يستردلونهم ويستتهزنون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبي ومن الابتداء كانهم جعلوا السخرية مبتدئة منهم - [00:26:47](#)

وهذا يعني في المقصود بهذه الآية للمفسرين اقوال كثيرة ويسخرون من الذين امنوا. من هم وهل زين للذين كفروا والذين كفروا ينطبق على المشركين مكة صح لذلك هنا ذكر ذكرهم قال يريد فقراء المؤمنين كبلال وعمار وصهيب - [00:27:02](#)

فكأن يشير الى ان تنطبق عليهم وهي ايضا قيل ان المقصود بها اليهود الذين يسخرون من المؤمنين في المدينة والصورة مدنية سورة البقرة مدنية وقيل ان المقصود بها المنافقون الذين يسخرون من المؤمنين. وقد ذكر الله هذا في اول سورة البقرة صح - [00:27:21](#)

قال واذا رأى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا ان معكم انما نحن مستهزنون وهنا ويقول قال الرازي ولا مانع انها يدخلون كلهم فيها زين للذين كفروا الحياة الدنيا يدخل فيها المنافقون ومشركون واليهود وغيرهم - [00:27:41](#)

ويسخرون من الذين امنوا ايضا يدخل فيها كل من يسخر منه هؤلاء سواء كانوا في مكة او في المدينة ان يستبدلونهم ويستتهزنون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبي من الابتداء لاحظوا كيف ان يعني في التفسير البيضاوي كثيرا يتوقف عند حروف

المعاني. حروف المعاني مهمة جدا ان الانسان يعتني بها - [00:28:03](#)

دلالات من مثلا اختلالات من في اللغة العربية ويسخرون من الذين امنوا تجدون كتب من الكتاب الجنى الداني في حروف المعاني هذا من افضلها. كتاب المرادي ابن ام قاسم المرادي اسم الجنا الداني في حروف المعاني - [00:28:24](#)

ومن اوسع كتب حروف المعاني التي يعني فصلت فيها تفصيلا رائعا كتاب ابن ابن هشام مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لنفصل في كتب يعني لو تستخرج فقط كلام ابن هشام عن آيات او حروف المعاني من كتابه مغن لبيب لكان مجلد كبير - [00:28:42](#)

اه فمن مثلا هنا تدل على ابتداء الغاية خرجت من الرياض الى جدة تدل على ابتداء الغاية والى تدل على انتهاء الغاية يقول اعطيتك من المال فهي تدل على التبعية - [00:29:00](#)

هذا خاتم من ذهب هذي من التي تدل على بيان الجنس من ذهب او من فضة وهكذا فمن هنا قال هي تدل على ابتداء الغاية ويسخرون من الذين امنوا وكأنهم جعلوا هؤلاء المساكين الفقراء هم يعني اب يعني مبتدأ السخرية - [00:29:18](#)

ما كان فيه سخرية قبلهم حتى طلع هؤلاء فهم اللي بدأت السخرية منهم وهذا لا شك ان في نوع كبير من السخرية والاستهزاء قال مبتدأ منهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ثم ذكر - [00:29:39](#)

ثلاثة تعليقات والذين اتقوا فوق هؤلاء المستهزئين يوم القيامة قال لانهم في عليين وهم في اسفل السافلين. فكأنه يتكلم عن علو هنا مكاني لان المؤمنين في الآخرة في عليين وهؤلاء في سجين والسجين في اسفل سافلين - [00:29:52](#)

قال او لانهم في كرامة وهم في مذلة المقصود اذا الفوقية هنا فوقية ايش توقيت رتبة يعني هذولا في كرامة معززين مكرمين وهذولا في مذلة او لانهم يتناولون عليهم فيسخرن منهم كما سخروا منهم في الدنيا - [00:30:10](#)

يعني في الآخرة الله سبحانه وتعالى يعني يطلع اهل الجنة على اهل النار وهم في النار قد ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف شيء من هذا ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار - [00:30:28](#)

ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم اللعنة الله على الظالمين. فالشاهد ان هناك يعني نوع من التواصل بينهم. وهذا قد يكون فيه هذا سخرية منهم يوم القيامة - [00:30:46](#)

والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة. فهذه الفوقية تشتمل تحت كل هذه الانواع الثلاثة فوقية الرتبة المكانية وفوقية الرتبة يعني مكانتهم ورتبتهم او المقصود بها في الآخرة في سخريتهم منهم وهم في الجنة وهم في النار - [00:31:04](#)

قال وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين امنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم للتقوى يعني الله يقول ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ولم يقل والذين امنوا فوقهم يوم القيامة - [00:31:23](#)

اشارة الى انهم يتصفون فوق صفة الايمان بصفة التقوى وان هذه الصفة اللي هي صفة التقوى كانت هي السبب في هذا الاستعلاء دائما في القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى يعلق - [00:31:40](#)

يعلق الجزاء بالصفة مثلا مثل هنا مثلا يقول والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ما هو سبب استعلائهم التقوى فدل على انه يزيد علو الانسان واستعلاؤه على الظالمين يوم القيامة وعلى الكافرين بمقدار ما عنده - [00:31:52](#)

من هذه الصفة وهي صفة التقوى كما قال مثلا ان البار بار لفي نعيم نعيم لماذا بسبب برهم فكلما زادت هذه الصفة في الانسان المؤمن وهي صفة البر زادت زاد النعيم - [00:32:11](#)

وان الفجار لفي جحيم ايضا بسبب فجورهم. فكلما اتصفوا زادت اتصافهم بهذه الصفة وهكذا يعني قال والله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا لانهم يقولون ان ما كان يمكن حسابه فهو قليل - [00:32:26](#)

ما كان يمكن حسابه فهو قليل الله سبحانه وتعالى قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. اشارة الى ان اجرهم مفتوح تماما كما انك تعطي الان رجل راتب محدود او انك تقول خذ ما تريد - [00:32:49](#)

خذ ما تريد معناته لا يمكن حسابه اليس كذلك فهنا نفس المعنى. قال والله يرزق من يشاء بغير حساب لكمال كرمه سبحانه وتعالى وفضله. وانه سبحانه وتعالى لا ينقص عطاؤه مهما اعطى - [00:33:06](#)

من ملكه شيئا وهذا لا شك انه من صفات كماله سبحانه وتعالى. الانسان مهما اعطى فهو يخاف يخاف من الفقر مهما كان عنده من المال ومهما كان كريما فانه يفكر في ايضا ان يستبقي - [00:33:20](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى قال لامسكتن خشية الانفاق ما هي اول الاية قل لو انكم تملكون خزائن رحمة قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي لنذا لامسكتن خشية الانفاق وهي خزائن الله - [00:33:40](#)

لكن الله سبحانه وتعالى يعطي سبحانه وتعالى بغير حساب ولا ينقص ذلك من ملكه شيئا سبحانه وتعالى طيب ايها الاية التي بعدها كان الناس امة واحدة. قال رحمه الله كان الناس امة واحدة متفقين على الحق فيما بين ادم وادريس او نوح او بعد الطوفان -

او متفقيين على الجهالة والكفر في فترة ادريس او نوح. فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. اي فاختلفوا فبعث الله انما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمته من عدد الانبياء. مئة واربعة وعشرون الفا - [00:34:25](#)

والمرسل منهم ثلاثمئة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل معهم الكتاب يريد به الجنس. ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه. فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب - [00:34:45](#)

يخصهم وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم بالحق حال من الكتاب اي ملتبسا بالحق شاهدا به ليحكم بين الناس اي الله او النبي المبعوث او كتابه. فيما اختلفوا فيه في الحق الذي اختلفوا فيه. او فيما التبس عليهم وما اختلف فيه في الحق - [00:35:03](#)

الكتاب الا الذين اوتوه اي الكتاب المنزل لازالة الخلاف اي عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا - [00:35:25](#)

فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه. اي للحق الذي اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه. باذنه بامر او بارادته ولطفه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يضل سالكه - [00:35:43](#)

اه يقول الله سبحانه وتعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم - [00:36:02](#)

فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هذه الاية عظيمة يعني كان فيها تلخيص بتاريخ البشرية موجز ان الله سبحانه وتعالى يخبرنا ان الامة كان ان الخلق كلهم البشر كانوا امة واحدة متفقة - [00:36:22](#)

هنا الاية يقول كان الناس امة واحدة ولم يحدد هل كانوا امة واحدة متفقة على الحق ام كانوا امة واحدة مجتمعة على الكفر البيضاوي هنا يقول كان الناس امة واحدة متفقيين على الحق - [00:36:41](#)

هذا اختياره مع ان الاية ما تدل على ذلك لكن السياق قال فيما بين ادم وادريس او نوح او بعد الطوفان او متفقيين على الجهالة شف هذا الخيار الثاني. والكفر في فترة ادريس او نوح - [00:36:57](#)

طبعاً هو يشير الى مسألة الان نحن نعرف الان ان اول الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو ادم عليه الصلاة والسلام الصحابة رضي الله عنهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم هل ادم نبي؟ قال نعم - [00:37:18](#)

اذا هذا واحد ثم لدينا ايضاً حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه بقيت الامم على التوحيد بعد ادم عشرة قرون ثم ارسل الله نوح ادريس في كلام كثير عند المفسرين والمؤرخين. متى كان ادريس - [00:37:31](#)

هل كان ادريس قبل نوح هناك اقوال كثيرة وروايات في هذا وبعضهم يرى ان ادريس من انبياء بني اسرائيل لكن ادريس في القرآن الكريم ورد في ماذا؟ في مواضع قليلة جداً موضعين فقط - [00:37:55](#)

قال ورفعناه مكانا عليا بس ولذلك يعني الحديث عنه في القرآن الكريم قليل جداً فمنهم من يلحقه يقول انه كان هو فعلاً قبل اه قبل نوح عليه الصلاة والسلام لذلك البيضاوي هنا اشار الى هذا قال فيما بين ادم وادريس - [00:38:14](#)

او نوح يعني ادم ونوح او بعد الطوفان يعني بعد طوفان الذي وقع في عهد نوح عليه الصلاة والسلام اذا البيضاوي ذكر القول الاول كان الناس امة واحدة متفقيين على الهدى - [00:38:36](#)

بعد ادم عليه الصلاة والسلام حتى نوح ولو كان شف يعني لو كان البيضاوي ذكر لنا الحديث الذي ثبت في هذا لكان اكمل الصورة قال اوعم متفقيين على الجهالة والكفر فترة ادريس او نوح. لانهم في عهد نوح طبعاً كانوا متفقيين على الكفر به. ولذلك جاء الطوفان واهلكهم الله به - [00:38:52](#)

قال الله فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. دليل على انهم اختلفوا يعني الان الله سبحانه وتعالى بعث للنبيين مبشرين ومنذرين بعد الاختلاف كان تقدير الاية كان الناس امة واحدة اختلفوا - [00:39:14](#)

فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ولذلك قال بعدها ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. دل على انه ما انزل الانبياء الا بعد الاختلاف البيضاوي يقول هنا اي فاختلفوا فبعث الله - [00:39:29](#)



وانما حذف لدلالة قوله فيما بعد فيما اختلفوا فيه وعن كعب وهذا الكعب هو كعب الاحبار يعني التابعي المشهور الذي هو كان من من علماء اهل الكتاب ثم اسلم قال كعب الذي علمته من عدد الانبياء مئة واربعة وعشرون الفا - [00:39:45](#) والمرسل منهم ثلاثمئة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وهذا الحديث اخرجه الامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم المرسلون - [00:40:10](#)

يعني هذه الاسئلة مهمة يعني اه استوقفت الصحابة رضي الله عنهم قال ثلاثمئة وبضعة عشر جما غفيرا وفي رواية ابي امامة قال قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الانبياء؟ يعني كم عددهم - [00:40:32](#) قال مائة الف واربعة وعشرون الفا مئة واربعة وعشرين الف نبي والرسول من ذلك ثلاثمئة وخمسة عشر جما غفيرا وكأن الحديث والحديث صححه الشيخ الالباني في مشكلة المصابيح الحديث يشير الى تفريق النبي صلى الله عليه وسلم بين الرسول والنبي - [00:40:50](#)

وان النبي هو الذي يبعث ولكن لم ليس معه كتاب خاص به وانما يبعث لتتميم وتصديق رسالة سابقة والمرسل هو الذي يرسل شريعة وبكتاب كما في نبينا محمد وموسى وعيسى وابراهيم - [00:41:13](#) وقد ورد ذكر خمسة وعشرين نبي في القرآن الكريم البيضاوي يقول ذكر منهم هنا ثمانية وعشرين قال والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون كيف نحل السؤال؟ كيف يقول هنا انه ذكر ثمانية وعشرين ونحن نقول ذكر خمسة وعشرون - [00:41:34](#) الله سبحانه وتعالى ذكر في سورة الانعام ثمانية عشر نبيا والباقي في سورة اه في سور متفرقة هم ادم وهود وصالح وشعيب وادريس وذو الكفل محمد صلى الله عليه وسلم - [00:41:55](#)

ان الله اصطفى ادم ونوحا والى عاد اخاهم هودى والى مدن اخاهم صالحا والى االى ثمود اخاهم صالحا والى مدين اخاهم شعيبا واسماعيل وادريس وذا الكفل اه اما الثمانية عشر الذين في سورة الانعام في قوله تعالى وتلك حجتنا اتيها ابراهيم - [00:42:09](#) على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ثم قال ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين - [00:42:29](#) وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا هذولا الان خمسة وعشرين. من هؤلاء الخمسة وعشرين اربعة من العرب وهم هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم - [00:42:47](#)

اه ففي صحيح ابن حبان عن ابي ذر مرفوعا منهم اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر نصت السنة النبوية على اسماء انبياء لم يذكرها في القرآن مثل شيث. قال ابن كثير وكان نبيا بنص الحديث الذي رواه ابن حبان - [00:43:06](#) ويوشع ابن نون ايضا كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزى نبي من الانبياء وقال للشمس انت مأمورة وانا مأمور. اللهم احبسها علي شيئا - [00:43:26](#) والذي دل على ان هذا النبي هو يوشع ذو النون فتى موسى قوله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس اختلف في ثلاثة ورد ذكرهم في القرآن - [00:43:40](#)

وكان كعب هنا والبيضاوي يرون انهم انبياء وهم اه ذو القرنين وتبع والخضر ذهب طائفة من اهل العلم الى ان ذي القرنين نبي من الانبياء وكذلك تبع والاولى هو ان يتوقف في اثبات النبوة لهما - [00:43:55](#) فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ادري اتبع نبيا كان ام لا وما ادري اذى القرنين نبيا كان ام لا كما اخرجه الحاكم بسند صحيح - [00:44:17](#)

واما الخضر فبعضهم يرجح انه نبي لانه قال وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ما صنع ذلك الا بوحي اذا ولعل البيضاوي هنا ويشيرون الى هؤلاء الثلاثة يعني الخضر وتبع - [00:44:29](#) وذي القرنين فيصبح العدد خمسة اه ثمانية وعشرين بدل خمسة وعشرين ثم قال وانزل معهم الكتاب يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه. فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما يأكلون ويأخذون - [00:44:47](#)

وبكتب من قبله يعني وانزل معهم الكتاب يعني جنس الكتاب المقصود به الكتب السماوية التي انزلت معه وليس مقصود ان كل نبي من الانبياء هؤلاء انزل له كتاب خاص اه ثم قال - [00:45:04](#)

وانزل معهم الكتاب بالحق لو سألت عن اعراب كلمة بالحق لقلنا هي حال يعني انزله حال نزوله بالحق اي ملتبساً بالحق شاهداً بالحق ليحكم بين الناس الحقيقة ان السياق يشير الى ان المقصود - [00:45:19](#)

الكتاب وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم الكتاب هذا ليحكم بين الناس بالحق لكن المفسرين اختلفوا وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس بالحق فليحكم بين الناس من هو الذي يحكم بين الناس؟ هل هو الله - [00:45:40](#)

والنبي الذي انزل معه الكتاب او الكتاب الذي جاء به النبي كلها محتملة لذلك البيضاوي جابها قال اي الله او النبي المبعوث او كتابه ومن وجهة نظري لو قدم الكتاب لكان اليق بالسياق - [00:46:02](#)

فيما اختلفوا فيه لانه جاء بعده فقال وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من قبل يعني اوتوا الكتاب اي في الحق الذي اختلفوا فيه او فيما التبس عليهم وما اختلف فيه اي في الحق او في الكتاب الا الذين اوتوه اي الكتاب المنزل - [00:46:19](#)

ازالة الخلاف اي عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحاً للاختلاف سبباً لاستحكامه طبعاً هذا الله سبحانه وتعالى ذكره في مواضع في القرآن الكريم تحذيراً للمسلمين من حال بني اسرائيل لا يكون القرآن الكريم سبباً للاختلاف - [00:46:38](#)

اليوم هناك اختلاف كثير في القرآن الكريم والطوائف التي خرجت عن الحق استدلت بالقرآن ايضاً الرافضة يستدلون بالقرآن على ما هم فيه من الظلام ولكن هذا تحريف منهم والصوفية الغلاة يستدلون بالقرآن على ما هم فيه من الظلال - [00:47:00](#)

وقس على ذلك بقية الفرق المنحرفة في حين ان الفهم الصحيح للقرآن الكريم لا يشهد للمسلم الصادق المستقيم على امر الله سبحانه وتعالى ولذلك حتى فهم القرآن الكريم وتفسيره له اصول وضوابط متى انحرف - [00:47:27](#)

من يقرأ القرآن الكريم عنها ظل واضل كما فعل هؤلاء انزل الله عليهم الكتاب الكتب السماوية لكي تكون سبباً لهدايتهم. فبعضهم حرفها وعبث بها حتى اصبحت هي سبباً لظلاله اليوم لو تتبع اليوم ما في التوراة والانجيل ظلت - [00:47:47](#)

بما فيها من تحقير للانبياء وفيها من الكذب وفيها من يعني التحريف الكبير الباطل قال من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم. حسداً بينهم وظلماً لحرصهم على الدنيا. ولاحظوا ان الله سبحانه وتعالى سماها بينات - [00:48:08](#)

فهي حجج واضحة وظاهرة لكن اذا اعمى الله بصيرة الانسان اصبحت اه يعني مظلة له. كما قال حتى في القرآن الكريم واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً - [00:48:29](#)

فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون فهم اصلاً تلقوها وهم مؤمنين بها مخبتين منقادين واما الذين كفروا فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون، وهي نفس الايات دل على ان الاختلاف هو في نفسية المتلقي وفي عقلية وفي - [00:48:45](#)

اه تقبله لهذا الوحي الذي سمعه قال الله فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه. اي للحق الذي اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه بامر او بارادته ولطفه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يضل. وهذا واضح ايها الاخوة ان الهداية - [00:49:07](#)

بيد الله سبحانه وتعالى ليست بهذه الوسائل الظاهرية التي يتخذها الانسان والله سبحانه وتعالى قد ذكر هذا في القرآن الكريم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله - [00:49:24](#)

الانسان لا يهتدي يعني بفضل ذكائه او بشهادته او بقدرته على الفهم لا وانما هو توفيق من الله سبحانه وتعالى هناك من هو اذكى منك لما ركن الى عقله او الى فهمه ولم يركن الى الله سبحانه وتعالى ولا توفيقه - [00:49:41](#)

لذلك قال الله فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. هيا تفضل يا شيخ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم - [00:50:03](#)

مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه نصر الله الا ان نصر الله قريب يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين وللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل. وما تفعلوا من خير - [00:50:25](#)

فان الله به عليم يقول رحمه الله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بعدما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجيء الايات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفتهم - [00:51:02](#)

منقطعة ومعنى الهمة فيها الانكار ولما يأتكم ولم يأتكم واصله لما لم يزيد عليها ماء وفيها توقع ولذلك جعلت مقابل قد مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة - [00:51:23](#)

مستهم البأساء والضراء بيان له على الاستئناف وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة. واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرأ نافع يقول بالرفع على انه حكاية على انه حكاية حال ماضية - [00:51:45](#)

لقولك مرض حتى لا يرجونه متى نصر الله استبطاء له لتأخره الا ان نصر الله قريب استئناف على ارادة القول اي فليل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر - [00:52:13](#)

وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات. كما قال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات نعم طبعنا لا زال الحديث هنا عن هذه السنن التي جعلها الله سبحانه وتعالى في خلقه - [00:52:31](#)

وان من السنن التي جعلها الله سبحانه وتعالى في النبوات وفي الرسالات وفي اه الدعوات هو الابتلاء الله سبحانه وتعالى يقول ان الناس كانوا امة واحدة والله بعث الانبياء وانزل معهم الكتب - [00:52:54](#)

فهدي الله سبحانه وتعالى طائفة واطل طائفة هذه هي سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه اه يعني كما قال في بداية الحديث سل بني اسرائيل يعني اللي ما عنده معرفة ولا عنده خبرة في هذا يسأل اذا كان ما هو مطمئن الى ما تقول يا محمد يسأل الرسالات السابقة - [00:53:08](#)

طيب ثم يقول هنا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ماذا كان من حالهم؟ قال مستهم البأساء والضراء وزلزلوا يعني ابتلوا ابتلاء شديدا وزلزلوا زلزالا شديدا حتى يقول الرسول - [00:53:30](#)

من شدة الابتلاء ما هو بالاتباع العادة ان الرسول هو اصبر الناس لكن هنا لا الرسول هو الذي يقول قبل الاتباع حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله - [00:53:51](#)

وطبعنا هذا السؤال ليس المقصود به انهم لا يعتقدون ان الله سوف ينصر عباده المؤمنين. هذا لا يفعله نبي لكنهم استبطأوا. الله قد وعدهم بالنصر ولكن طول دليل انه لما اجابهم في الجواب - [00:54:05](#)

قال الا ان نصر الله قريب. ولم يقل لهم سيأتي لا فهم لم يكونوا منكبين لنصره. حتى يقال لهم سوف ينصركم الله. وانما كانوا استبطأوا الوقت فجاء الجواب الا ان نصر الله قريب فاصبروا - [00:54:23](#)

فهنا يقول الله سبحانه وتعالى يعني هل حسبتم هذا استفهام المقصود به الاستنكار له عليهم يعني هل تظنون ان يعني سنة الله سبحانه وتعالى ان آآ يدخل الناس الجنة دون ابتلاء ودون تمحيص لا - [00:54:41](#)

ولذلك قال الله في سورة العنكبوت الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ما يمكن هذا ولقد فتنا الذين من قبلهم فلا يعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكذب - [00:54:55](#)

هو نفس المعنى الذي في هذه الاية في قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم فخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وخاطب به المؤمنين بعدما ذكر اختلاف الامم على الانبياء - [00:55:14](#)

بعد مجيء الايات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفتهم يعني للنبي صلى الله عليه وسلم وللصحابه الكرام رضي الله عنهم تثبت لهم على ما هم فيه من البلاء والشدة وان هذه سنة الله سبحانه وتعالى في الانبياء السابقين - [00:55:28](#)

ولو لاحظتم في القرآن الكريم تثبت الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاتباعه في ايات كثيرة جدا ايات كثيرة وقد كتب احد الزملا وهو الدكتور عبدالرحمن هوساوي رسالة الماجستير بعنوان تثبت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن

وجمع الايات فاذا بها مجلد كبير اه يعني كيف ثبتته الله وامره بالثبات وذكر قصص الثابتين قصص الانبياء وقصص الاتباع ولا شك ان قصص الانبياء وقصص السابقين هي جند من جنود الله. يثبت الله بها النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه - [00:56:06](#)

وكذلك سير العلماء وسير المصلحين والناجحين لا شك انها مما يحفز ويثبت كما قال الله سبحانه وتعالى لنثبت به فؤادك الله يقص على النبي صلى الله عليه وسلم قصص الانبياء قال لنثبت به فؤاده - [00:56:25](#)

طيب قال وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار. منقطعة يعني ان الكلام الذي قبلها منقطع عما بعده وهم يعبرون بالانقطاع هنا في في الاعراب عن الانقطاع المعنوي بينهما بحيث انها غير مرتبطة في المعنى - [00:56:44](#)

وبعضهم يرى انها ليست منقطعة وانما ما قبلها متصل بما بعده يكون المعنى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه - [00:57:02](#)

وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - [00:57:21](#)

ان كنتم امنتم بهذا فبها وان لم تؤمنوا به ويعني ظننتم اه يعني غير ذلك يأتي ام حسبت ان تدخلوا الجنة يعني اذا كنتم تظنون ان هذا غير صحيح انتم تتوقعون دخول الجنة يعني امره بسيط لا هو مليء ابتلاء والعقبات يعني اكمل الاية - [00:57:32](#)

فتكون متصلة على هذا. قال ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي ولم يأتكم بعد ان تقول مثلاً لفلان هل انتهيت من الدرس؟ فيقول لما يعني لم انته بعد - [00:57:55](#)

هو يقول هنا ان اصل لما هي لم زيدت عليها ماء وفيها توقع ولذلك جعلت مقابل قد قال لما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي حالهم التي هي مثل في الشدة - [00:58:11](#)

الم تبلغكم اخبارهم وقصصهم التي يعني هي اصبحت مضرب المثل في هذا مستهم البأساء والضراء والمأساة والظراء هي البأساء هي الشدة والقسوة ظنك العيش والظراء بعضهم يقول ان البأساء هي العيشة التي فيها قسوة وفيها حروب - [00:58:25](#)

والظراء هي العيشة القاسية التي ليس فيها حروب وكأن البأساء فيها آآ بأس وهو يعني آآ يعني ابتلاء بالحرب ونحوها قال وزلزلوا يعني وازعجوا ازعاجاً شديداً بما اصابهم من الشدائد - [00:58:50](#)

فاذا معناه الزلزال ليس المقصود به دائماً الزلزال الحسي اللي هو زلزال الارض. اذا زلزلت الارض زلزالها. لان الزلزلة هي الاختلال لكن اذا قيل زلزل بنو فلان زلزلة شديدة يعني اصابهم هم شديد ازعجهم وزلزلهم - [00:59:06](#)

ولذلك لما قال الله سبحانه وتعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زلزلت الارض وزلزلت القلوب الحناجر ولا قال آآ هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً يعني اصابهم هم وفرع وغم وشدة شديدة وليس المقصود انه اصابهم زلزال - [00:59:23](#)

يعني المعروف يعني وزلزلوا يعني ابتلوا وازعجوا ازعاجاً لدرجة قال حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرأ نافع حتى يقول الرسول حتى يقولوا الرسول على انه حكاية حال ماضية - [00:59:41](#)

متى نصر الله؟ استبطاء لتأخره وهذا دليل على ان السؤال هو عن الزمن وليس سؤال عن هل هناك نصره وليس هناك نصر؟ لانهم على يقين ان الله سوف ينصر عباده المؤمنين - [01:00:05](#)

فاذا ايها الاخوة ان سؤال الانبياء واتباع الانبياء قال حتى يقول النبي والذين امنوا معه متى نصر الله هو سؤال عن الوقت وليس سؤال عن اصل اه النصر يعني هل الله سبحانه وتعالى سينصرهم او لا ينصرهم - [01:00:18](#)

لانه لا شك انه ما من نبي ولا من المؤمنين يتبعون هذا النبي الا وهم على يقين تام بان العقابة للمتقين وان النصر لهم العقابة وانهم قد يبتلون ولكن العقابة لهم - [01:00:32](#)

لكن هنا قال انهم زلزلوا يعني ابتلوا ابتلاء شديداً حتى بلغ من شدة البلاء ومن شدة الكرب ان النبي نفسه يعني يقول يعني يا رب متى نصر الله ولذلك لما سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا السؤال - [01:00:47](#)

قال انكم قوم تستعجلون اليس كذلك عندما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله احدنا لا يأمن على نفسه او كذا قال سبحانه الله انكم قوم تستعجلون - [01:01:05](#)

والذي نفسي بيده ليلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار في الحديث قال الا ان نصر الله قريب. قال استئناف على ارادة القول اي فليل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر - [01:01:17](#)

وفي اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات لا شك ايها الاخوة يعني هذه الايات العظيمة التي بين الله بها هذه - [01:01:35](#)

الحديث الذي مر معنا عن ايات الحج ثم جاءت هذه الايات العظيمة التي تشير الى سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه وايضا الحديث هنا في قوله كان الناس امة واحدة - [01:01:55](#)

اه ثم الحديث عن سنة الابتلاء التي جعلها الله سنة ماضية وجارية ولا تتخلف عن دعوات الانبياء والمصلحين ما في نبي من الانبياء جاء فدعا قومه فاستجابوا لهم فاستجابوا له جميعا وبدون اي مشاكل - [01:02:07](#)

لا وانما كل نبي من الانبياء حصل له من الابتلاء والتمحيص وارسل يعني معه الايات والبيئات ومنهم من كذبه ومنهم من اتبعه بعض الانبياء لا يأتي وليس معه احد مما يدل على انهم لم يستجب له احد - [01:02:25](#)

وبعضهم يأتي معه الرجل والرجل انما يدل على انه ايضا الاستجابة ضعيفة آآ وهذه ترسيخ هذه المبادئ العظيمة في دعوات الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام. ثم في الكتب السماوية ايضا - [01:02:41](#)

تثبتت عظيم للمسلم لان الانسان يقول اذا كان هذا النبي وهذا التابع والانبياء يحصل لهم هذا الابتلاء فنحن من باب اولى نحن بعيدون العهد والنبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه اشد الناس بلاء هم الانبياء ثم الامثل فالامثل - [01:02:56](#)

وهذا يثبت المؤمن ويعينه على الصبر على المصائب التي يصاب بها. وعلى اللوائ التي تصيبه. والله في القرآن الكريم قد ذكر اجر الصابرين واجر المحتسبين الذين يصبرون. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بانه لا يصيب المؤمن من هم ولا حزن ولا وصب ولا مرض ولا اه الا ويكفر بها من خطاياهم - [01:03:13](#)

والشوكة يشاكيها. كل هذا من باب ماذا؟ تثبتت له ونصرتة. والوعد الآجل له ان الله سبحانه وتعالى سوف يجزيه بغير حساب وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. هذا الذي يثبت المؤمن. ولذلك تلاحظون كيف ولله الحمد في المجتمع الاسلامي - [01:03:36](#)

نسبة الانتحار تكاد تكون صفر مع ان العالم الاسلامي ربما هو اكثر العوالم اليوم الذي يعاني من القهر والفقر والجوع لاحظوا الان منظمة المنظمات العالمية المعنية بالغاثة والمعنية بالفقره من تعمل فيه اي وسط تعمل في اوساط - [01:03:56](#)

في الدول المختلفة في حين ان الدول الغربية ليس فيها هذا الابتلاء وهذا القتل وهذا الذي يحدث. وبالرغم من ذلك لا تجد في هذه المجتمعات حالات انتحار كما تجدها في الدول الغربية التي ليس فيها اي ابتلاءات - [01:04:17](#)

بسبب الخواء الروحي الذي يعيشونه اي مشكلة نفسية تمر عليه او اي مشكلة اجتماعية قتل نفسه ترتفع عندهم نسب الانتحار بينما المسلم تجده في اشد حالات الضيق وهو يحمده الله ويقول الحمد لله نصبر ونحتسب. والله سبحانه وتعالى لن يضيع اجر الصابرين. وقد اخبرنا - [01:04:34](#)

هذا هو المقصود لاحظ هنا انه قال في اول الاية ام حسبتم ان تدخلوا الجنة شوف جاء لك بالثمرة التي في الاخير هناك يعني انتم حسبتم انتم وانتم تعيشون في الدنيا انكم سوف تدخلون الجنة في الآخرة دون اختبارات - [01:04:56](#)

ما يمكن مما يدل على ان معالي الامور ما تنال الا بالابتلاء والاختبارات وكلما كان الامر اشد يعني ثمنا واعلى قيمة كلما كانت الاختبارات التي تؤدي اليه اشد ولا شك ان الجنة هي اعظم سلعة - [01:05:12](#)

يسعى اليها بشر وبالتالي يجب ان يدفع الثمن قد يدفعه احيانا من ماله قد يدفعه من وقته قد يدفعه من دمه احيانا وهكذا طيب دعنا نأخذ بعض الاسئلة آآ في الوقت المتبقي ايها الاخوة ونتوقف عند قوله يسألونك ماذا ينفقون ان شاء الله - [01:05:32](#)

آآ يقول اه دكتور زهيد تبديل نعمة الله اي تبديل اياته ومعجزاته واضحة هذي. السؤال كيف يكون تبديل ايات الله الحسية قد يقال



فعلا ان هذا مما يرجح ان المقصود بتبديل الايات هنا هو الايات التي يمكنها التبديل وهي الكتب السماوية - [01:05:50](#)

تحريف الكتب السماوية بالذات هو الذي تدل عليه هذه الاية ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته اي يبذل هذه الايات التي وصلته.

قال من بعد ما جاءته وقال اه يعني اه من بعد ما جاءتهم البينات - [01:06:12](#)

ولا شك انها تطلق على البينات المعجزات الحسية والمعنوية. لكن التبديل في المعجزات الحسية لا يمكن يعني مع صاموسة اصلا هي لا تعمل الا في يد موسى اه عيسى عليه الصلاة والسلام هو لم يكن يبرئ الاكمة والابرص الا بنفسه - [01:06:28](#)

وليس هناك احد من اتباعه يستطيع ان يصنع ذلك. حتى قرؤه في بعض الآثار ان موسى عليه الصلاة والسلام لما وصل الى البحر وامره الله بالظرب البحر امر هارون اعطاه العصا وامر هارون ان يظرب فلم تخرج - [01:06:46](#)

فلما اخذها موسى وظرب ما بعد فهذه المعجزات الحسية لا يبدو فيما يبدو لا تقع الا حضرة النبي نفسه. اما الكتب السماوية فهي آآ

توكل الى الاتباع بعد ذلك فيقع فيها التحريف - [01:07:01](#)

وجزاك الله خير على هذا يقول اه بارك الله فيه قد يلتبس على الانسان ان الصبر والابتلاء دلالة مطلقة على صحة المنهج والطريق فما توجيهكم لا شك ان الابتلاء هو من لوازم سلوك الطريق الى الله سبحانه وتعالى - [01:07:18](#)

الذي يسلك الطريق على بينة على بينة وعلى هدى يتبع في ذلك ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة فانه سيتعرض ولا شك لشيء من الابتلاء ينبغي عليه ان يصبر - [01:07:41](#)

لكن ليس معنى ذلك ان كل من يبتلى وكل من يعذب ان معنى ذلك دلالة عكسية انه على الطريق الصحيح فقد قد يعذب من ليس على الايمان اصلا وقد يسلم يعني سلامة يعني نسبية. من هو على الحق - [01:07:58](#)

يعافيه الله سبحانه وتعالى ويسلمه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يعني امر بان يطلب الانسان السلامة في قضايا قال لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموه فاصبروا الانسان لا يتمنى الابتلاء - [01:08:15](#)

ولا يحبه عليكم السلام. لكنه اذا وقع ويسأل الله الثبات والصبر عليه فاذا هذا هو يعني تعليق على سؤال الشيخ يقول هل يكون التفسير العلمي احد وسائل الترجيح بين اقوال المفسرين - [01:08:31](#)

وهل يمكن ان يكون التفسير العلمي احد وجوه التفسير التي لم يذكرها السلف طبعاً هو المقصود بالتفسير العلمي هو حملوا معاني الايات القرآنية وتنزيلها على المكتشفات العلم التجريبي الحديث ومكتشفات العلم التجريبي الحديث كثيرة - [01:08:46](#)

منها اشياء في الفيزيا ومنها اشياء في الكيميا ومنها اشياء في الطب وفي خلق الانسان فمثلا مراحل خلق الانسان ذكرها الله في القرآن الكريم مثل خلق النطفة علقت ثم خلقنا علقة مضغة ثم خلقنا المضغة ايضا الى اخره - [01:09:10](#)

فهي مذكورة في القرآن بهذا التفصيل وايضا هي مذكورة الان في كتب الطب وفي كتب التشريح بهذا التفصيل فهذه مثل هذه الايات والتفسير العلمي لها متطابق ما هو موجود في كتب التفسير - [01:09:30](#)

الى حد ما مع ما هو موجود في كتب الطب كل ما في الامر ان في كتب الطب زيادة توسيع وتدقيق وصور ايضا هناك آآ يعني ايات هي اشبه ما تكون بالايات الفيزيائية - [01:09:45](#)

ابو ظواهر حتى ممكن نقول كيميائية مثلا بقوله سبحانه وتعالى بينهما برزخ لا يبغيان. مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان

الموية وعدم يعني العذبة مع الموية المالحة لا تختلط - [01:10:03](#)

وهذه كيميائية مسألة كيميائية تجد ان فعلا البحر المعذب مع البحر المالح لا يختلطان فهذه ايضا ظاهرة وواضحة ولا يمكن ان تنكرها الان لا يمكن تنكرها هناك بعض الايات حملها البعض على بعض الظواهر او بعض النظريات الجيولوجية مثلا - [01:10:18](#)

مثل قوله سبحانه جيولوجية او تكون ظواهر فلكية فمثلا قوله سبحانه وتعالى اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا يعني ملتصقة ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي - [01:10:41](#)

فبعض الذين يكتبون في التفسير العلمي قالوا هذا المقصود به نظرية الانفجار الكبير نظرية موجودة عند بعض علماء الجيولوجيا في ان الارض كانت كتلة واحدة ثم انفصلت الى اخره طبعاً من من يعني من ذيول هذه النظرية وكيف نشأت المحيطات - [01:10:59](#)

وكيف ان نشأة المحيطات هي تشققات اصلا في الكرة الارضية. نشأت منها المحيطات والبحار هنا نقول يتوقف الانسان ويكون على حذر شديد في حمل آيات وتنزيلها على هذه النظريات لماذا - [01:11:17](#)

لأنها أولا هي نظريات لم تثبت الأمر الثاني وهو الأخطر في الموضوع ان تفسير الصحابة والتابعين واتباع التابعين لهذه المعاني يتعارض مع حملها على بعض النظريات المعاصرة وكل ما يتعارض مع تفسير الصحابة والتابعين واتباعهم فهو مردود - [01:11:35](#)

لانه يلزم منه لازم تجهيل هذه القرون المفضلة انهم ما عرفوا معاني شيء من القرآن الكريم وهذا باطل ونحن نؤمن ان الصحابة رضي الله عنهم قد عرفوا معاني القرآن الكريم - [01:11:57](#)

والتابعون واتباع التابعين ولم يبقى شيء من المعاني يجهلونه هؤلاء عندما تأتي الان وتقول هذه المعاني التي ذكرها الصحابة والتابعون على العين والرأس لكنها خطأ هذا يقوله بعضهم ويقول المعنى الصحيح هو هذا المعنى - [01:12:12](#)

نحن نقول له هذه مشكلة كبيرة لان معناها تجهيل الامة كل هذه القرون هذا معنا هذا المشكلة الاولى المشكلة الثانية. وطبعا والمشكلة الاولى كافية في رد قوله. المشكلة الثانية هي انها ليست يعني نظريات او ليست حقائق - [01:12:28](#)

ثابتة. لكن لا يمكن ان تتعارض لان كتاب الله سبحانه وتعالى حق وخلق سبحانه وتعالى حق فلا يمكن ان تتعارض لكن الذين استعجلوا في حمل عدد من النظريات او حمل بعض الآيات عليها وقعوا في الخطأ - [01:12:45](#)

كيف يعني يخرجون منه؟ ولذلك الذين قالوا بنظرية الانفجار الكبير تراجعوا عن هذه النظرية ماذا يصنع الذي قال واستعجل بان هذا هو دلالة الآية هل يقال والله القرآن معناته في خطأ - [01:13:01](#)

هذا قطعاً باطل لكن هناك من يستغل ذلك. وهناك من كتب في هذا وابطل كثير من النظريات التي قيلت الجيولوجيا وفي الفلك وابطل ويقول وبالتالي يبطل ما استدل به هؤلاء عليها. فهذه مسألة خطيرة جدا - [01:13:15](#)

نحن نقول هذه الاكتشافات على ما هي عليه بادلتها وبقوانينها. ولكن لا تربط بالقرآن الكريم فتصبح يعني يصبح آيات القرآن الكريم عرضة للسخرية والاستهزاء والابطال. بسبب هذا التسرع يقول ما هي اهم روايات ابن عباس؟ وهل هناك كتاب يجمعها - [01:13:32](#)

ابن عباس له في كتاب الطبري فقط اكثر من الف رواية صحيحة الطبري فقط وقد جمعها عدد من الباحثين منهم الشيخ عبد العزيز الحميدي في تفسير ابن عباس مطبوع من قديم - [01:13:54](#)

في جامعة ام القرى مرويات ابن عباس في التفسير ومنها وهو من اوسعها تفسير آ آ مكة. مدرسة مكة في التفسير. هذا كتاب فيه سبعة مجلدات الدكتور احمد العمراني اه خصصت ثلاثة مجلدات الاولى لابن عباس - [01:14:08](#)

والمجلدات التي بعد لتلاميذه مجاهد يعني غيره اه سؤال هنا يقول ما هي وحدة الوجود والتي وقع فيها بعض المفسرين نرجو منكم التوضيح آ آ طبعا انا لا اعرف لا اعرف من هو الذي وقع فيها من المفسرين لان هذه طبعا لا يقول بها الا الحلولية - [01:14:26](#)

آ وهم الصوفية الغلاة وامثالهم. والمقصود بالوحدة الوجود هو اتحاد الخالق بالمخلوق يعني تعالى الله عن هذه المقولة يرون ان الخالق موجود في كل شيء فهو لو سجد لبقرة لكان سجد لله - [01:14:46](#)

ولو سجد لصنم لكان سجد لله وبعضهم يقول سبحانه ربي للأسفل سبحانه الله لانه يرى ان الله موجود في كل شيء اتحد الخالق بالمخلوق وهذا باطل والله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وفي السنة - [01:15:03](#)

يعني ادلة عظيمة على ان الله فوق عرشه مستو على عرشه مباين لخلقه مطلع عليه وهكذا هذه يعني كلمة باطلة وكفرية يقول في قوله سبحانه وتعالى واذا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى - [01:15:16](#)

هل كان الكلام هنا مباشرة ام بوحى الله اعلم يعني ليس في الآية ما يدل على انه مباشر ولو كان مباشرا لما كان في ذلك يعني غرابة لان الله سبحانه وتعالى قد كلم عدد من انبيائه مباشرة - [01:15:33](#)

سلم موسى وكلم محمد عليه الصلاة والسلام ولا شك ان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في مكانة عظيمة ولكن الله سبحانه ذكر لنا في سورة الشورى قال وما كان لنبي ان يكلمه الله الا وحيا - [01:15:49](#)

او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحيى باذنه ما يشاء. فذكر الله ثلاثة انواع من انواع اه وايصال الوحي الى الانبياء اما بوحى وهو الوحي الالهام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فينفث في روعي - [01:16:05](#)

وقد سأل الصحابة الكرام رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ان هذا سؤال مهم فعلا دار في اذهان الصحابة رضي الله عنهم - [01:16:22](#)

قال احيانا يأتيني كصلصلة الجرس وهو اشدّه علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال فوصفه له عليه الصلاة والسلام يقول هو انا اشعر انه كصلصلة الجرس لكن الذين حوله ما يسمعون صلصة جرس - [01:16:32](#)

ما احد من الصحابة قال انني سمعت النبي وهو يوحى عليه صلاة الجرس لكن يقولون سمعنا كدوي النحل كما قال عمر وغيره ممن سمع او كان قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان ينزل عليه الوحي - [01:16:46](#)

فالله اعلم يعني كيف كان وحي الله لابراهيمنا واذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى قال ولم تؤمن لا اعدم هل هو مباشر او غير مباشر الله اعلم صلى الله عليه وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:17:01](#)

مع تحيات مركز تفسير للدراسات القرآنية مركز تفسير. مركز الريادة في تطوير الدراسات القرآنية - [01:17:15](#)